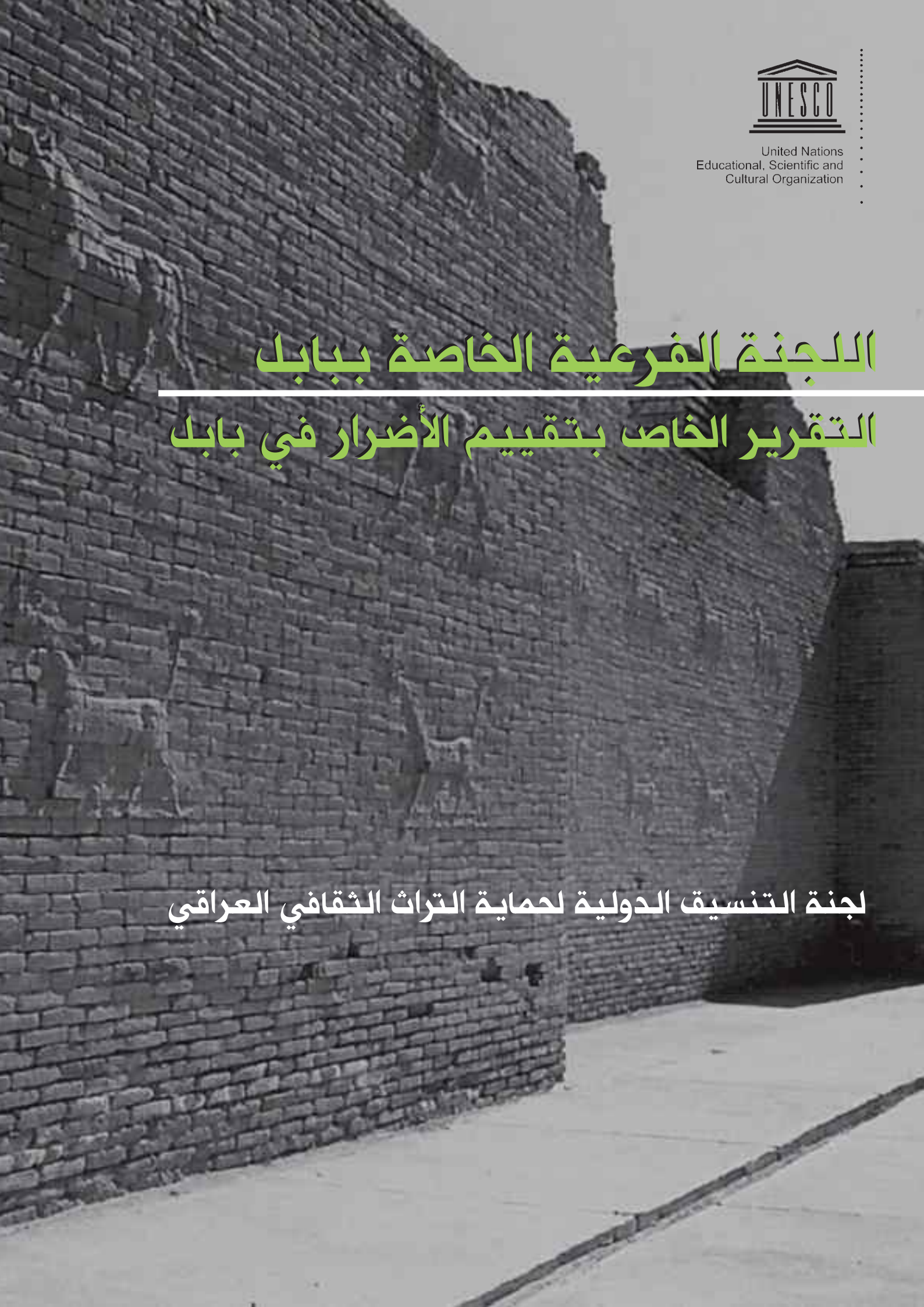

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

اللجنة الفرعية الخاصة ببابل

التقرير الخاص بتقييم الأضرار في بابل

لجنة التنسيق الدولية لحماية التراث الثقافي العراقي

Cover S. 3

CLT/EO/CIP/2009/RP/114

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

لجنة التنسيق الدولية لحماية التراث الثقافي العراقي

اللجنة الفرعية الخاصة ببابل

مسودة

التقرير الخاص بتقييم الأضرار في بابل

CD

المحتويات

١ مقدمة

٢ لمحة تاريخية

٣ التقارير الخاصة بتقييم الأضرار في بابل

٣–١ تقرير الهيئة العامة للآثار والتراث

٣–٢ تقرير أعده علماء الآثار البولونيون لصالح لجنة التدقيق الدولية، والذين رافقوا القوات متعددة الجنسيات في العراق

٣–٣ زيارة د. جون كورتيس والتقرير الذي أعده

٣–٤ تقييم الأضرار التي لحقت بمدينة بابل بالاستناد إلى صور رقمية عبر الأقمار الصناعية قدمته د. إليزابيت ستون من جامعة ستوني بروك

٣–٥ تقرير البروفسور روبيرتو باراباتي لصالح مركز "Centro Ricerche Archeologiche e Scavi di Torino"

٣–٦ تقرير البروفيسور جون راسل لصالح وزارة الخارجية الأمريكية

٣–٧ زيارة البروفسور جون راسل في تموز ٢٠٠٨

٣–٨ بعثة اليونسكو في شباط ٢٠٠٩

٤ الأضرار التي لحقت بالمدينة التاريخية قبل عام ٢٠٠٣

٤–١ الخندق أو القناة الحولية

٤–٢ البحيرات الحديثة

٤–٣ التلال الترابية

٤–٤ ساحات وقوف السيارات

٤–٥ الأبنية الحديثة

٤–٦ الحدائق المزروعة في أماكن متفرقة من المدينة

٤–٧ التجاوزات الناتجة عن النشاط الزراعي والعمراني

٤–٨ أعمال الترميم والصيانة غير الصحيحة

٤–٩ التحصينات العسكرية

٤–١٠ التنقيبات الأثرية السابقة

٥ الأضرار بعد ٢٠٠٣

٥–١ الأضرار المباشرة

٥–١–١ أعمال الحفر

٥–١–٢ أعمال القطع

٥–١–٣ أعمال القشط والتسوية

٥–١–٤ السواتر الترابية (حواجز ترابية)

٥–١–٥ السواتر الترابية (حاويات هيسكو)

٥–١–٦ الأسلاك الشائكة والأوتاد الحديدية

٥–١–٧ الكتل الكونكريتية

٥–١–٨ الأضرار المباشرة في الأبنية الأثرية

٥–٢ الأضرار غير المباشرة في الأبنية الأثرية

٥–٣ الأبنية الحديثة

٦ التوصيات

١- مقدمة

بعد الطلب الذي قدمته وزارة الثقافة العراقية إلى اليونسكو في شباط ٢٠٠٥، تم الاتفاق على تخصيص جلسة عمل لموقع بابل الأثري حيث تقوم قاعدة عسكرية (على مساحة ١٥٠ هكتار) في وسط الموقع منذ نيسان عام ٢٠٠٣. كانت الغاية من الجلسة الخاصة، التي عقدت في ٢٤ حزيران ٢٠٠٥ في مقر اليونسكو في باريس، تقييم حالة موقع بابل، ووضع الإجراءات الكفيلة بتخفيف الأضرار، وتنسيق النشاطات والجهود ومساعدة السلطات العراقية على إعداد خطة عامة لصيانة موقع بابل وإدارته. وشارك في الاجتماع حوالي ٣٠ شخصاً، كان من بينهم وزير الثقافة ووزير الدولة لشؤون السياحة والآثار من العراق، وممثلين عن الهيئة العامة للآثار والتراث العراقية، وخبراء دوليون ومراقبون من منظمات دولية.

أعد المشاركون في الاجتماع خطة عمل مكونة من ثلاث مراحل، ليتم تنفيذها تحت إشراف اليونسكو، ترمي إلى إجراء تقييم شامل ومفصل للأضرار التي لحقت بالموقع منذ عام ٢٠٠٣: (١) المرحلة الأولى تتكون من جمع التقارير عن الأضرار منذ عام ٢٠٠٣، بما فيها تقارير الهيئة العامة للآثار والتراث، وعلماء الآثار البولونيين والمتحف البريطاني؛ (٢) عرض المعلومات التي جمعت على الجلسة الخاصة التالية حول بابل المقررة في تشرين الثاني ٢٠٠٥ في برلين؛ (٣) أوصت المرحلة الثالثة من خطة العمل بإجراء تحضيرات لخطة الصيانة والإدارة الشاملة لموقع بابل، بغية ترشيحها للإدراج على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

وبالفعل نظمت اليونسكو، كما أوصت الجلسة الخاصة الأولى، جلسة خاصة ثانية حول بابل بالتعاون مع معهد الآثار الألماني في برلين، وذلك في الذكرى السنوية ١٥٠ لميلاد روبيرت كولدفاي، أول من نقب في مدينة بابل. عقدت الجلسة في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٥، بحضور ١٥ مشاركاً، ضموا ممثلين عن الهيئة العامة للآثار والتراث بالإضافة إلى خبراء دوليين ومنظمات دولية. هدفت الجلسة الثانية إلى استعراض التقدم الذي حققه الخبراء منذ الجلسة الأولى ودراسة خطوات العمل اللازمة للحصول على تقييم شامل للأضرار التي لحقت بالموقع الأثري لمدينة بابل (والتأكد من تنسيق كافة الجهود بالشكل المناسب) ومساعدة السلطات العراقية على إعداد خطة عامة لصيانة الموقع وإدارته.

بناء على توصيات الجلسة الأولى، طلب للمرة الثانية إنشاء لجنة فرعية منبثقة عن لجنة التنسيق الدولية مهمتها حماية، وصيانة وإدارة موقع بابل الأثري. وفي هذه الأثناء، اقترح أن تعمل مجموعة العمل تحت إشراف وزارة الثقافة العراقية والهيئة العامة للآثار والتراث.

أكدت الجلسة الثانية على ضرورة تقديم تقييم كامل للأضرار التي لحقت بموقع بابل بين نيسان ٢٠٠٣ وكانون الأول ٢٠٠٤ وذلك من قبل مجموعة خبراء الجلستين الخاصتين حول بابل إلى لجنة التنسيق الدولية لإقراره. وينبغي أن يعتمد التقييم على التقارير التي جمعتها الهيئة العامة، وعلماء الآثار البولونيين، والدكتور كورتيس، إضافة إلى المعلومات التي يقدمها أشخاص مثل البروفسور إي. ستون، والبروفسور باراباتي والبروفسور جي. راسل. ويفترض أن يقوم الدكتور (فان إس) بتنسيق عملية جمع البيانات بهدف إعداد التقييم الشامل.

بعد تشرين الثاني ٢٠٠٥، لم تسنح فرصة ثانية لمناقشة مختلف تقارير التقييم المعدة حتى ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٧ في الجلسة الخاصة الثالثة حول بابل في باريس. وذلك بسبب تدهور الوضع الأمني في العراق بشكل أساسي الأمر الذي أبطأ إلى حد كبير القدرة على متابعة التوصيات التي قدمتها مجموعة العمل الخاصة ببابل.

قدمت الجلسة الخاصة الثالثة حول بابل التوصيات التالية:

١) قيام لجنة التنسيق الدولية لحماية التراث الثقافي للعراق بتشكيل لجنة فرعية لحماية وصيانة وإدارة موقع بابل الأثري.
٢) استكمال التقارير حول حالة بابل وعرضها للمراجعة في اجتماع عمل آخر في برلين في حزيران ٢٠٠٨، على أن تكوِّن هذه التقارير تقييماً كاملاً للأضرار التي لحقت ببابل بين آذار ٢٠٠٣ وكانون الأول ٢٠٠٤ ليعرض على لجنة التنسيق الدولية لإقراره.
٣) إجراء معاينة آثار المناطق المتضررة من قبل الهيئة العامة للآثار والتراث وإعداد تقرير عنها، وتنفيذ أعمال الصيانة العاجلة من قبل الهيئة وإعداد تقرير عنها.
٤) إعداد خطة شاملة لصيانة وإدارة موقع بابل الأثري بغية إدراجها على قائمة التراث العالمي.
٥) مراعاة أحكام قانون الآثار العراقي في موقع بابل.

أكدت الجلسة العامة لجنة التنسيق الدولية المنعقدة في ١٣–١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٧ في باريس على إنشاء لجنة فرعية منبثقة عنها لحماية، صيانة وإدارة موقع بابل الأثري. انعقدت الجلسة الأولى للجنة الفرعية في ٢٥ حزيران ٢٠٠٨ في برلين. أعدت اللجنة الفرعية تقريراً أولياً عن تقييم الأضرار في بابل (انظر أدناه) وقدمت التوصيات التالية:

١) مراعاة أحكام قانون الآثار العراقي في موقع بابل.
٢) تقوم الهيئة العامة للآثار والتراث بإعداد خطة لصيانة وإدارة موقع بابل وتنفيذها بالتعاون والتشاور الوثيقين مع للجنة الفرعية الخاصة ببابل.
٣) قيام الهيئة العامة للآثار والتراث بتدخلات عاجلة وإعداد تقارير عنها، وتتضمن بشكل خاص إصلاح معبد ننماخ، معبد نابوشخاري، معبد عشتار والسور الداخلي.
٤) تنظر الهيئة العامة للآثار والتراث في إعادة فتح الموقع بشكل جزئي.
٥) تدعو اليونسكو إلى جلسة عامة استثنائية للجنة التنسيق الدولية الخاصة بالعراق لإقرار تقرير التقييم المكتمل حول الأضرار اللاحقة بالموقع بين نيسان ٢٠٠٣ وكانون الأول ٢٠٠٤.
٦) تنظيم زيارة ميدانية للموقع من قبل عضو أو أكثر من اللجنة الفرعية في أقرب وقت ممكن لتقديم تقييم حديث عن حالة الموقع واحتياجاته الراهنة.

بناء على التوصية رقم ٦ أعلاه، قام البروفسور جون راسل بزيارة بابل في تموز ٢٠٠٨ والدكتور كورتيس (رافقه تامار تينيشفيلي من اليونسكو) في شباط ٢٠٠٩، وقد أدرجت نتائج هاتين الزيارتين في المكان المناسب من هذا التقرير.

٢- لمحة تاريخية

لا يختلف اثنان على أن بابل أحد أهم المواقع الأثرية في العالم. فقد كانت هذه المدينة عاصمة لأشهر ملكين في التاريخ القديم، حمورابي (١٧٥٠-١٧٩٢ ق.م) الذي وضع أولى التشريعات في العالم، ونبوخذ نصر (٥٦٢-٦٠٤ ق.م) الذي بنى حدائق بابل المعلقة وهي إحدى عجاب الدنيا السبع. كما اختارها الإسكندر الأكبر عاصمةً جديدة له لكنه مات قبل أن يتمكن من تنفيذ مخططه. ورد ذكرها لأول مرة في النصوص المسمارية من العصر الأكادي (٢٢٣٠-٢٣٧١ ق.م)، لكنها لم تصبح مدينةً هامةً حتى زمن حمورابي. توسعت بشكل كبير في العصر البابلي الحديث (٥٣٩-٦٢٦ ق.م) حيث أصبحت أكبر مدينة في العالم في ذلك الزمن. وعلى الرغم من أن النسيان قد طوى موقعها لعدة قرون إلا أن شهرتها استمرت من خلال العديد من النصوص التاريخية والدينية. ونظراً للأهمية التاريخية والأثرية لموقع بابل، تعتبر المزاعم التي شاعت مؤخراً عن الأضرار التي لحقت بالموقع خلال إشغاله كقاعدة عسكرية خطيرة بشكل استثنائي.

يقع موقع بابل الأثري على بعد ٩٠ كيلو متر جنوب العاصمة بغداد، وتقع ضمن حدود بلدية الحلة في محافظة بابل. تغطي المدينة الداخلية مساحة ٢.٩٩ كم^2، وتضم الأسوار الخارجية التي تحيط بالمدينة شرق وجنوب نهر الفرات مساحة قدرها ٩,٥٦ كم^2، أعلنت بابل كموقع أثري في عام ١٩٣٥. تم تحديد المدينة الداخلية إضافة إلى البلدة الخارجية بشكل قانوني في عام ١٩٧٩ وتمت حماية جزء من الموقع بسياج منذ سبعينيات القرن الماضي.

هذا يتضمن تحديد المنطقة المحمية بعرض ١ كيلومتر خارج السياج حيث تطوير المنشآت الصناعية والحضرية غير مسموح بها.

ظل موقع مدينة بابل ومخططها القديم مجهولاً حتى بداية البحث العلمي في النصف الأول من القرن التاسع عشر. لكن أعمال التنقيب المنتظمة لم تبدأ حتى ١٨٩٩، عندما بدأ روبرت كولدفاي العمل في بابل، مركزاً على مناطق القصور والمناطق الدينية وسط المدينة. وواصل كولدفاي تنقيباته حتى عام ١٩١٧، فاكتشف القصور والأبنية الدينية المشهورة العائدة إلى ملوك العصر البابلي الحديث: نابونائيد، نبوخذ نصر وغيرهم. وقد وضع أول مخطط دقيق للمدينة العظيمة وأجريت عدة تنقيبات إضافية في أجزاء مختلفة من المدينة وقدمت معلومات قيمة عن تركيبة، ووظيفة وتنظيم المدن والأبنية البابلية (الشكل ١). واتضح أن بابل لا تتكون فقط من المستوطنة الموسعة العائدة إلى العصر البابلي الحديث القائمة تحت العديد من التلال في الموقع، وإنما من مستوطنات أقدم وأحدث أيضاً (أولها يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وآخرها يعود إلى الفترة الإسلامية). ولم تقم إلا عدد محدود من التحريات الأثرية المحدودة حتى الآن عن هذه الفترات.

بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٧٣، كشفت تنقيبات معهد الآثار الألماني عن عدد من البقايا البابلية، حيث عمل في منطقة "برج بابل"، المسرح الإغريقي وما يدعى ببيت الاحتفالات بالسنة الجديدة. وأجرى علماء آثار إيطاليين في عامي ١٩٨٨-١٩٨٩ حفر خندق (سونداج) بالقرب من بوابة أوراش وبدؤوا بمشروع تخطيط جديد للموقع. أما التنقيبات التي قامت بها الهيئة العامة للآثار والتراث فقد بدأت في عام ١٩٧٧ وسلطت الضوء على المنطقة الواقعة قرب مركز المدينة الذي يحتوي على القصور الملكية والمباني الدينية، وتم الكشف عن معبد نابوشخاري والعديد من البيوت البابلية. كما تمت إعادة التنقيب في كافة المناطق التي كانت قد نقبت فيها البعثة الألمانية في الماضي.

انطلق مشروع "الإحياء الأثري لمدينة بابل" رسمياً في ١٤ شباط ١٩٧٨، وقامت بتنفيذ هذه المشروع الطموح الذي طلبته الحكومية العراقية، الهيئة العامة للآثار والتراث في معظمه بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٧: أعيد بناء العديد من الأبنية القديمة وأقيمت منشآت حديثة لاستقبال الزوار في وسط الموقع الأثري. إضافة إلى ذلك، تم القيام بأعمال تجميلية كثيرة أضرت بالموقع، وكان جزء منها لخدمة قصر صدام حسين. واستخدم المسرح الإغريقي إضافة إلى قصر نبوخذ نصر الجنوبي لتقديم عروض "مهرجان بابل الدولي" السنوي.

إذن، جرت أعمال التنقيب في بابل خلال فترة تجاوزت ١٠٠ عام. واكتشف بنتيجتها بعض أجزاء المدينة الأثرية، الأن معظم أجزاء المدينة التأريخية لا زالت مدفونة ولا يزال هناك الكثير عن بابل القديمة ينتظر الاكتشاف.
وخلال حرب عام ٢٠٠٣، تعرضت المدينة الأثرية لتجاوزات وأضرار. فقد تعرض متحفي نبوخذ نصر وحمورابي للتخريب وسرقت جميع محتوياتهما. ولحسن الحظ أن القطع المعروضة فيهما ليست أصلية بل نسخ جبسية عنها، ولكن ذلك لم يجعلها تسلم من التخريب. وقد وجدت بعض هذه القطع الجبسية محطمةً ومبعثرة على أرضية المبنيين. كما إن إدارة المشروع (مقر الدراسات) ودائرة المتحف لم تكن بمنأى عن أيادي اللصوص والناهبين. فما لم يتمكنوا من سرقته أحرقوه، فأُتلف كل ما هو موجود في مكتبة بابل وفي الأرشيف من تقارير وخرائط ودراسات هامة تتعلق بنتائج أعمال التنقيب والصيانة ضمن أعمال مشروع الإحياء الأثري لمدينة بابل.

وفي ٢١ نيسان ٢٠٠٣، قامت وحدات عسكرية من قوات التحالف الدولي باحتلال مدينة بابل وأصبحت في ٢ أيلول ٢٠٠٣ "معسكر ألفا" العسكري. وظلت كذلك حتى ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٤ حيث أعيدت المدينة إلى الهيئة العامة للآثار والتراث. وقد أجريت في تشرين الثاني وكانون الأول ٢٠٠٤ دراسات تقييمية لحالة الصيانة في بابل، وفي شباط ٢٠٠٥ طلبت وزارة الثقافة العراقية إنشاء لجنة دولية من الخبراء ينصب تركيزها على مدينة بابل، واجتمعت هذه اللجنة في حزيران ٢٠٠٥ كمجموعة عمل تابع لليونسكو.

٣- التقارير الخاصة بتقييم الأضرار في بابل

قام باحثون ومؤسسات محلية ودولية مختلفة بإجراء تقييمات للأضرار ووضع تقارير عنها. تركز معظم هذه التقارير على الأضرار التي شوهدت في أواخر عام ٢٠٠٤، مع الإشارة إلى الأضرار التي تسببت بها الأعمال العسكرية والأضرار الناتجة عن التعرية وسوء استخدام المباني الأثرية .[١]

٣-١) تقرير الهيئة العامة للآثار والتراث، (الملحق ١) لقد قدم الأعضاء المسؤولون في الهيئة مشاهداتهم ومعلوماتهم في تقرير أولي في كانون الأول ٢٠٠٤، كما وسلم تقرير نهائي إلى وزارة الثقافة في بداية عام ٢٠٠٦. وقدم التقرير الأولي باللغة العربية في عام ٢٠٠٥، بينما قدم التقرير النهائي باللغتين العربية والانكليزية إلى اليونسكو في عام ٢٠٠٦. ويتحدث التقرير النهائي للهيئة عن كافة التجاوزات التي تمت على الموقع الأثري ومباني مدينة بابل قبل عام ٢٠٠٣ وخلال الفترة الفاصلة بين نيسان ٢٠٠٣ وكانون الأول ٢٠٠٤.

٣-٢) تقرير أعده علماء الآثار البولونيون لصالح لجنة التدقيق الدولية، والذين رافقوا القوات متعددة الجنسيات في العراق (الملحق ٢). وهو تقرير مفصل عن حالة مدينة بابل، من ضمنها مناطق الموقع الأثري والأبنية والمباني المكتشفة والحديثة، أعده فريق من علماء الآثار البولونيين في تشرين الثاني ٢٠٠٤ وقدم إلى المفوضية الدولية في كانون الأو ل ٢٠٠٤.

٣-٣) زيارة د. جون كورتيس والتقرير الذي أعده (الملحق ٣) بدعوة من د. مفيد الجزائري (وزير الثقافة في حينها)، قام د. جون كورتيس بزيارة لمدينة بابل استغرقت ثلاثة أيام (١١-١٤ كانون الأول ٢٠٠٤)، ورفع تقريره إلى الهيئة العامة للآثار والتراث ووزارة الثقافة العراقية. صدر تقريره في كانون الثاني ٢٠٠٥ على الموقع الالكتروني للمتحف البريطاني. كان الهدف من التقرير تقديم تقييم أولي حول الأضرار وحالة الصيانة للمدينة التاريخية في نهاية الفترة التي كانت فيها قاعدة عسكرية للقوات متعددة الجنسيات.

٣-٤) تقييم الأضرار التي لحقت بمدينة بابل بالاستناد إلى صور رقمية عبر الأقمار الصناعية قدمته د. إليزابيت ستون من جامعة ستوني بروك (الملحق ٤). قدمت هذه الدراسة، بناء على الصور الفضائية عالية الدقة، تسلسلاً زمنياً للتغيرات الملحوظة على المنطقة المكشوفة لمدينة بابل بين ٥ أيلول ٢٠٠٢ و ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٥.

٣-٥) تقرير البروفسور روبيرتو باراباتي لصالح مركز "Centro Ricerche Archeologiche e Scavi di Torino" (الملحق ٥).

هذا التقرير عبارة عن خلاصة لشكل الإدارة السابقة لموقع بابل ويعرف بالدراسات الحديثة مستخدما منهجية نظام المعلومات (Web-GIS) لتحديد التغيرات السطحية من خلال بيانات الاستشعار عن بعد الجوي والفضائي.

[١]) الملاحق موجود على CD.

٣–٦) تقرير البروفيسور جون راسل لصالح وزارة الخارجية الأمريكية (الملحق ٦) عمل هذا التقرير على تقييم التغيرات على موقع بابل منذ عام ١٩٦٥ حتى تشرين الثاني ٢٠٠٥ باستخدام صور كورونا والصور الرقمية بالأقمار الصناعية، والتقارير المذكورة أعلاه وصور من مصادر مختلفة.

٣–٧) زيارة البروفسور جون راسل في تموز ٢٠٠٨.

الزيارة أستهدفت تقييم إمكانية وجدوى القيام بمشروع لإدارة الموقع في الموقع نفسه وكذلك لكتابة تقرير بالوضع الراهن للموقع. التقرير متضمن في (الملحق ٦).

٣–٨) بعثة اليونسكو في شباط ٢٠٠٩ (الملحق ٧).

تباعا لتوصيات الإجتماع الرسمي الأول للجنة الفرعية لبابل ضمن لجنة التنسيق الدولية لحماية الموروث العراقي وذلك في ٢٥ حزيران ،٢٠٠٨ تمت زيارة تفتيشية لبابل لمدة ثلاثة أيام (٢٧ – ٢٥) شباط ٢٠٠٩ من قبل جون كرتيس وإعضاء من اليونسكو.

٤ - الأضرار التي لحقت بالمدينة التاريخية قبل عام ٢٠٠٣

قبل الدخول في تفاصيل الأضرار التي لحقت بالمدينة في عام ٢٠٠٣ بعد دخول القوات متعددة الجنسيات إليها، لابد من الإشارة إلى الأضرار التي لحقت بالمدينة قبل ٢٠٠٣ وتشمل:

٤–١) الخندق أو القناة الحولية (الشكل ٢، النقطة ١ على الخريطة):
يحيط الخندق بمدينة بابل من جهة الشرق وأجزاء من جهتي الشمال والجنوب: طوله ٤.٥ كم وعرضه ١٥ م، والخندق مبطن من قاعه وجوانبه بمادة الاسمنت.

٤–٢) البحيرات الحديثة
يرتبط الخندق المائي بثلاث بحيرات تتصل به من جهة الشمال والجنوب والشرق، إضافة إلى بحيرة رابعة في شمال المسرح الإغريقي ترتبط بجدول بابل من جهة الشمال.

- البحيرة رقم ١ (الشكل ٢، النقطة ٢): وتسمى بحيرة نيسان تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة التاريخية وتقع مابين السورين الداخلي و الخارجي، وهي من اكبر البحيرات مساحة، إذ تبلغ مساحتها ١١٦ دونم (٢٩ هكتار).

- البحيرة رقم ٢ (الشكل ٢، النقطة ٣): تسمى ببحيرة صدام، تقع في الجزء الشمالي من بابل مساحتها ١٦ دونم (41هكتار).

- البحيرة رقم ٣ (الشكل ٢، النقطة ٤): بحيرة تموز تقع إلى الجنوب من بابل. قرب قرية الجمجمة ومساحتها ١٧ دونم (٤.٢٥ هكتار).

- البحيرة رقم ٤ (الشكل ٢، النقطة ٥): وتقع في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة، داخل السور الداخلي شمال المسرح الإغريقي، مساحتها ١٠ دونم (٢.٥ هكتار).

٤–٣) التلال الترابية
ضمن خطة مهرجان بابل الدولي السنوي أقيمت ثلاثة تلال اصطناعية بمساحات وارتفاعات متساوية ارتفاع كل منها٣٠ م ومساحته ٣٠ دونم ، وانحداره ١٠٠ م وتشمل:

- جبل تموز (الشكل ٢، النقطة ٦): ويقع جنوب المدينة.

- جبل نيسان (الشكل ٢، النقطة ٧): يقع شرق المدينة بين السورين الداخلي والخارجي.

- جبل صدام (الشكل ٢، النقطة ٨): يقع في غرب المدينة، على الضفة الشرقية لنهر الفرات، شيد عليه أحد القصور الرئاسية.

٤–٤) ساحات وقوف السيارات

وهي موزعة في مناطق متفرقة من المدينة وذات قياسات مختلفة (مساحات مستوية مغطاة بالحصى):

- الساحة ١ (الشكل ٢، النقطة ٩): تقع إلى الشرق من المدينة، مساحتها (٥٨×١١٦) م٢، جزء منها (٢٦×١٦)م٢ غير مبلّط.

- الساحة ٢ (الشكل ٢، النقطة ١٠): تقع خارج الجزء الشرقي من السور الداخلي والخندق المائي، مساحتها (٢٦٠×٢٧١) م٢

- الساحة ٣ (الشكل ٢، النقطة ١١): تقع مقابل بوابة مردوخ من الداخل في بداية الشارع المؤدي إلى المدينة الأثرية، مساحتها (١٢٦×١٠٠) م٢.

- الساحة ٤ (الشكل ٢، النقطة ١٢): تقع إلى الغرب من المسرح الإغريقي، مساحتها (٥٣×٩٨) م٢.

- الساحة ٥ (الشكل ٢، النقطة ١٣): تقع شمال البيت البابلي، كانت مساحتها قبل ١ نيسان ٢٠٠٣ (٩٨×٥٤) م٢، تم توسيعها لاحقاً لإقامة مطار للقوات متعددة الجنسيات لتصبح مساحتها (٣٤٠×١٣٤)م٢.

- الساحة ٦ (الشكل ٢، النقطة ١٤): مقابل دار الاستراحة شمال معبد عشتار، مساحتها (١٨×٦٧) م٢.

- الساحة ٧ (الشكل ٢، النقطة ١٥): على امتداد الطريق المؤدي إلى القصر الرئاسي من جهة الشمال وهي قريبة من بوابة عشتار المشيدة حديثاً، ومساحتها (١٠٠×١٦) م٢.

- الساحة ٨ (الشكل ٢، النقطة ١٦): وتقع إلى الجنوب من القصر الرئاسي مقابل ثلاث من الأبنية الحديثة، ومساحتها (١٢٧×٥٢) م٢.

- الساحة ٩ (الشكل ٢، النقطة ٥٩): وتقع على امتداد الشارع إلى الجنوب من المسرح الإغريقي، ومساحتها (١٤١×٦٨) م٢.

٤–٥) الأبنية الحديثة

الأبنية الحديثة المشيدة على الموقع الأثري تشمل:

- المطاعم والأبنية الخدمية في مركز المدينة وحول البحيرة شمال المسرح وفي منطقة المظلات.
- القصر والأبنية المحيطة به.

- فضلاً عن ذلك ، هناك تجاوزات قديمة تمثلت: بالشارع الرئيسي الذي يخترق المدينة من الشمال إلى الجنوب ابتداءً من القصر الصيفي وصولا إلى الخندق المائي في جزءه الجنوبي، الشارع الذي كان يؤدي سابقاً إلى قرية كويرش (حاليا منطقة القصر الرئاسي)، الشارع الذي يمتد مع الخندق المائي من الخارج من جهة الشمال والشرق والجنوب، الطريق الذي يربقرية الجمجمة ومدينة بابل الأثرية من جهة الجنوب بمدينة الحلة والشارع الذي أنشئ في الجانب الجنوبي والشرقي على امتداد السور الخارجي للمدينة (وربما يقطعه)، فضلا عن شوارع أخرى في شمال المدينه تربط القصر الرئاسي بالأبنية الحديثة. هذا إضافةً إلى متحف نبوخذ نصر، متحف حمورابي، مقر الدراسات، الدائرة، ودار الاستراحة التي شيدت هي الأخرى في مركز المدينة.

٤–٦) الحدائق المزروعة في أماكن متفرقة من المدينة
وهي تشمل ما يدعى "حدائق المظلات" الواقعة في مركز المدينة بالقرب من السور الداخلي ومعبد ننماخ، إضافة إلى حدائق أخرى في منطقة القصر الرئاسي.

٤–٧) لتجاوزات الناتجة عن النشاط الزراعي والعمراني
وهي بفعل المواطنين أصحاب الأراضي، وأسفرت عن إزالة أجزاء من السور. ولا يزال الجزء الأكبر من الأراضي ملكية خاصة، تحديداً في القسم الغربي من المدينة، بما فيها قرية سنجار، وأجزاء أخرى من قرية الجمجمة في الجهة الشرقية.

وقد أزيلت معالم الجانب الغربي من مدينة بابل منذ سنوات طويلة بفعل الزراعة والتوسع العمراني الذي شمل المنطقة الأثرية بأكملها ما عدا جزء صغير من بقايا سور المدينة في الجزء الجنوبي الغربي.

وفي الجانب الشرقي من المدينة التاريخية نشاهد بقايا السور الخارجي على شكل تلال ممتدة تتخللها مساحات أزيلت منها بقايا السور في الجزء الشرقي والجنوبي، كما أن بعض البيوت التي شيدت تجاوزاً قد استغلت أجزاء من بقايا السور الخارجي، إضافة إلى ما يشاهد بسبب مرور الطريق العام الحلة – بغداد والطريق الفرعي الذي يمر بموازاة السور الذي انشأ في فترة مهرجان بابل الدولي، في عام ١٩٨٧. وهناك حفرتين للقار (الزفت) حفرتا بالقرب من مصنع للآجر.

وهناك أيضاً قناة للري (جدول النيل)، تسير من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، يقع جزء منها خارج السور الخارجي للمدينة (الشكل ٢، النقطة ٥٨).

٤–٨) أعمال الترميم والصيانة غير الصحيحة
أدخلت إضافات وتعديلات على أبنية أثرية متعددة من المدينة، ولم تكن تلبي معايير الصيانة الحديثة، وخاصة في القصر الجنوبي للملك نبوخذ نصر، والجزء الشمالي من شارع الموكب، معبد ننماخ ومعبد نابوشخاري، والجزء الشرقي من السور الداخلي والبيوت البابلية والمسرح الإغريقي. ومن الواضح أن استخدام الاسمنت(الكونكريت) بشكل خاص في أساسات المسرح الإغريقي المرمم يتعارض مع المعايير المقبولة عالمياً.

٤–٩) التحصينات العسكرية
وهي تتألف من مجموعة من الخنادق الدفاعية التي اقتطعت قبل ١ نيسان ٢٠٠٣ في مناطق متفرقة من المدينة قرب منطقة القصر الرئيسي، القصر الجنوبي، المسرح الإغريقي (الشكل ٣) إضافة إلى خندق على تل بابل، أي على بقايا القصر الصيفي لنبوخذ نصر.

يقع أكبر هذه الخنادق (الشكل ٣، النقطة ٢٥) إلى الجنوب الغربي من معبد نابوشخاري، بالقرب من منطقة تنقيبات مشروع الإحياء الأثري لمدينة بابل ١٩٨٢. ويبلغ طوله ١٥ متر، بعرض ٣ أمتار وعمق مترين، ويحتوي التراب المزال من هذا الخندق قطعاً أثرية من بينها إناء مزجج.

٤–١٠) التنقيبات الأثرية السابقة (الشكل ١)
شملت هذه التنقيبات أجزاء مهمة من المدينة: كالمعابد، القصور، الشوارع والبوابات وغيرها. على الرغم من المعلومات القيمة التي قدمتها تلك الحفريات، إلا أنها في الوقت نفسه ألحقت فيها أضرار كبيرة نتيجة تركها عرضة للعوامل الطبيعية كالأمطار، الرياح، المياه الجوفية، الأملاح، النبات بالإضافة إلى التأثيرات البشرية.

يعتبر استخدام بابل كقاعدة عسكرية تعدياً خطيراً على موقع أثري معروف عالمياً. فقد أدى وجود القوات متعددة الجنسيات والمقاولين المتعاقدين معها، لاسيما شركة KBR، إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمدينة الأثرية بفعل أعمال الحفر، القطع، القشط والتسوية التي قامت بها. ومن الأبنية الرئيسية التي تضررت بوابة عشتار وشارع الموكب.

حيث أن الوجود العسكري استدعى إنشاء منطقة عسكرية، بما يعنيه ذلك من إقامة تحصينات وإجراءات دفاعية ألحقت أضرار مباشرة وغير مباشرة، سنأتي على ذكرها فيما يلي:

٥–١) الأضرار المباشرة

٥–١–١) أعمال الحفر

في الفترة بين نيسان ٢٠٠٣ ونهاية ٢٠٠٤ تم حفر العديد من الخنادق بقياسات مختلفة وفي أجزاء عديدة من المدينة، من بينها ثلاث خنادق تسير تقريباً بمحاذاة السور الداخلي، وهي ذات أبعاد متباينة، على الشكل التالي:

١) الخندق الأول (الشكل ٦، النقطة رقم ١٧): ٣٠×٢–٣×١.١٥–٢ م.
٢) الخندق الثاني (الشكل ٨، النقطة ١٨): ١٣×٢–٣×١.١٥ م.
٣) الخندق الثالث (الشكل ٦، النقطة ١٩):١٤×٢×٢ م، جنوب الخندق الثاني وعلى نفس الامتداد. التراب المزال من هذه الخنادق استخدم لإقامة ساتر ويحوي بقايا أثرية من بينها قطع آجرية مختومة.
٤) الخندق الرابع (الشكل ٧، النقطة ٢٠): إلى الغرب من بوابة مردوخ وعلى يسار المدخل الرئيسي للمدينة. حفر الخندق بطول ٣٠ م وعرض ٢م وعمق ٢٥ سم–١م.
٥) الخندق الخامس (الشكل ٦، النقطة ٢١): يقع شمال القصر الرئاسي إلى الغرب من نهر الفرات. حفر بطول ١٨م وعرض ٢م وعمق ١.١٥ م.
٦) الخندق السادس (الشكل ٦، النقطة ٢٢): يقع في نفس المنطقة في الجهة الغربية من الطريق، حفر بطول ٢٥م وعرض ٣–٢م وعمق ١.٥١م. علماً أن التراب المرفوع من كلا الخندقين (٥ و ٦) يحتوي على كسر آجر قديم، إضافة إلي كسر فخارية متنوعة.
٧) الخندق السابع (الشكل ٦، النقطة ٢٣): يعد هذا الخندق من أكثر الخنادق ضرراً لأنه حفر في بداية الزاوية الشمالية الشرقية لموضع البرج المدرج (الزقورة)، يبلغ طول هذا الخندق ٦٢ م وعرضه ٢–٣ م وعمقه ٢.٥ م. والتراب المرفوع من الخندق والموجود على جانبيه فيه كسر فخاريه متنوعة وكسر آجرية. اتضح من رسم مقطع الخندق أنه يخترق طبقات أثرية على حالتها الأصلية.

٨) الخندق الثامن (الشكل ٦، النقطة رقم ٢٤): يعد من أطول الخنادق المحفورة في المدينة، ويقع في المنطقة الدينية من المدينة إلى الشمال من الخندق السابع. يبلغ طول الخندق ١٦٢ م وعرضه ١–١.٥م وعمق ٢م. يتفرع منه خندق طوله ١٠ م من الجهة الشرقية. والتراب المرفوع منه يحوي كسر

فخارية وكسر آجرية، على البعض منها نقوش مسمارية للملك البابلي نبو خذ نصر. يتضح من المقطع المصنوع في وسطه أنه يخترق طبقات أثرية على حالتها الأصلية. أخذ هذا الخندق بالانهيار مسبباً أضراراً إضافية.

٩) حفرة (الشكل ٦، النقطة رقم ٢٦): تقع في الجزء الجنوبي من المدينة، إلى الغرب من الطريق الذي يربط بين بابل والجمجمة، وهي دائرية الشكل قطها ٧ متر وعمقها ٢.٥ م. وقد عبئ التراب المرفوع منها في أكياس أو استخدم لملئ حاويات.

١٠) حفرة (الشكل ٦، النقطة ٢٧): تقع بالقرب من الحفرة السابقة، ولكن مساحتها أكبر وهي دائرية الشكل تقريباً، قطرها ١٠م وعمقها ٢ متر.

١١) بالإضافة إلى هذه الخنادق، حفرت القوات متعددة الجنسيات خندقاً آخر (الشكل ٨، النقطة ٦٠) وشوهد في الصور المتخذة من قبل هذه القوات. وتقع في الجزء الشمالي من المنطقة الواقعة شمال القصر الرئاسي. وقد ردمت القوات متعددة الجنسيات هذه الحفرة من الوقت.

٥-١-٢) أعمال القطع

(قطع أفقي في تل، وإزالة الطبقات)

١) القطع ١ (الشكل ٥، النقطة ٢٨): أبعاده ٨ ×٧×٦م. يقع إلى الشمال الشرقي من المسرح في سلسلة من التلال الممتدة على طول الطريق الرئيسي بين بغداد – الحلة سابقا (منطقة الحميرة). يبدأ القطع في الزاوية الشمالية الشرقية للسور الداخلي تقريباً. لم تجري أعمال تنقيب في هذه المنطقة ما يعني أنها قد تحتوي على آثار.

٢) القطع ٢ (الشكل ٥، النقطة ٢٩): يقع إلى الجنوب من القطع الأول وهو أكبر منه. أبعاده ٣٠×١٩×٧م.

٣) القطع ٣ (الشكل ٥، النقطة ٣٠): أبعاده ٢٣×٢٤×٥م. يقع جنوب القطع الثاني.

٤) القطع ٤ (الشكل ٦، النقطة ٣١): أبعاده ٥×١٦×١٢م.

٥) القطع ٥ (الشكل ٦، النقطة ٣٢): يقع هذا القطع في الجزء الجنوبي من المدينة، إلى الغرب من الشارع الذي يربط المدينة بقرية الجمجمة، كانت الغاية من أعمال القطع في هذه المنطقة صنع سواتر ترابية، حيث أن أغلب الحواجز والسواتر الترابية الموجودة في هذه المنطقة تحوي كسرا آجرية وكسرا فخاريه، وهذا القطع بطول ٣٨م وعرض ٦م وارتفاع ٣م. أظهر المقطع الذي صنع في القطع طبقةً تحوي كسراً أثرية متنوعة.

٦) القطع ٦ (الشكل ٦، النقطة ٣٣): في الجانب الشرقي وهو قريب ومشابه لسابقه في احتوائه على قطع كسر أثرية من فخار وغيرها. طوله ٣٠م وعرضه يتراوح ١-٨م ارتفاعه ٦م.

٧) القطع ٧ (الشكل ٦، النقطة ٣٤): إلى الشمال من أعمال القطع المذكورة في ٥-٦ وعلى الجانب الغربي

من الطريق وقرب منطقة الكورة – إلى الجنوب من المطار الجنوبي الذي انشأ من قبلهم (أي القطعات العسكرية) أيضا، الغاية منه شق طريق تمر السيارات من خلاله حيث أماكن السكن والإقامة ولمرور الآليات التي تنقل التجهيزات والمواد الغذائية – طول القطع ٦٠م وعرضه ٣م وارتفاعه ٣م.

٨) القطع ٨ (الشكل ٦، النقطة ٣٥): يقع إلى الجنوب من الكورة ويتميز هذا القطع بكبر مساحته وتقدر بـ(٦٠٠)م وتضمن التراب المرفوع منه كسر آجرية وكسر فخارية متنوعة.

٩) القطع ٩ (الشكل ٧، النقطة ٣٦): يقع في الجهة الشرقية من الكورة وبطول ١٠٠م. علما بأن التراب المرفوع قد استغل لصنع الحواجز والسواتر الترابية هيسكو "Hesco"[٢]، قد أزال أجزاء من التلال الواقعة على جانبي الطريق، وهذا واضح في القطع كسر الفخار الموجودة في الحاويات.

١٠) القطع ١٠ (الشكل ٥، ٦، النقطة ٣٧): المنطقة الكائنة جنوب القصر الجنوبي تعرضت هي الأخرى إلى التجاوز وتمثلت بقطع طوله ٣٠م، التراب المرفوع عمل كحاجز بشكل ساتر ترابي بعد أن مزج برمال تم جلبها من خارج بابل.

١١) القطع ١١ (الشكل ٦، النقطة ٣٨): يقع إلى الشرق من معبد عشتار، بالقرب من نقطة مراقبة (مرصد)، القطع بطول ٣م وعرض ٢م وارتفاع ٣م.

١٢) القطع ١٢ (الشكل ٥، النقطة ٣٩): يقع إلى الشمال من البيت البابلي حيث أزيلت أجزاء من التلال بطول ١٥٠ م.

١٣) القطع ١٣ (الشكل ٥، النقطة): يقع هذا القطع في الجزء الشمالي من المطار بطول ١٨٠ م.

١٤) القطع ١٤ (الشكل ٥، النقطة): ويقع إلى الشرق من البيت البابلي والى الغرب من المسرح البابلي. وبنتيجة أعمال القطع تم رفع ما مساحته (١٢×١٣م) بارتفاع (١–٢)م. إن كسر الفخار والآجر واضحة فيه. بالإضافة إلى أن مستوى القطع وصل إلى جدران مبنية بالآجر واضحة جدا على المستوى الذي وصلت إليه أعمال القطع.

٥–١–٣) أعمال القشط والتسوية

من ضمن التجاوزات التي قامت بها القوات المتعددة الجنسيات في بابل قشط وتسوية بعض المساحات والتلال الأثرية وتم اكسائها بمادة الرمل والحصى، حتى أن بعضها قد عولج بمواد كيماوية أيضاً. غطت هذه العملية مناطق واسعة في المدينة التاريخية، بما تطلبه ذلك من استخدام معدات ثقيلة لرص التربة، الأمر الذي أدى إلى إتلاف أية آثار تبطنها، ولم يعرف بعد الآثار التي ستتركها المواد الكيماوية على الطبقات الأثرية.

١) المنطقة الواقعة جنوب المسرح الإغريقي والبيت البابلي (الشكل ٦، النقطة ٤٢): تم توسيع الموقف الموجود، الذي لم يكن مبلطاً، من قبل القوات متعددة الجنسيات، وخضع ما مساحته ٢٠٧٥ م٢، بما فيه الموقف القديم، للتسوية وغطيت بالرمل والحصى وأحيطت بحاويات الهيسكو. كما استخدمت

[٢]) أكياس رملية صنعتها شركة معالجة المعدات الخاصة الأمريكية "Handling Equipment Specialty Company"2

هذه القوات الموقف لوقوف الشاحنات والآليات الثقيلة. ويذكر أن هذه المنطقة لم تشهد أعمال تنقيب وهي تقع ضمن حدود مركز المدينة. وقد شق طريق يربط بين الموقف ومنطقة المعابد.

٢) المنطقة المحيطة بالمسرح من الجهتين الجنوبية والغربية (الشكل ٥، النقطة ٦١): مساحتها ٢٠٠٠م٢، فرشت بطبقة من الحصى الخشن، بالإضافة إلى المنطقة الواقعة شرق المسرح التي استخدمت موقفاً للآليات المختلفة.

٣) المنطقة المحيطة بالبيت البابلي ومتحف حمورابي (الشكلين ٥و٦، النقطة ٤٣): مساحتها ١٠٠٠٠ م٢، جرت في هذه المنطقة أعمال تسوية وفرش بمادة الحصى والرمل ومن جميع الاتجاهات وكانت مقر لشركة KBR الأمريكية. وقد شُغل هذا الجزء من المدينة، وخصوصاً جنوب وشرق البيت البابلي، بالتجهيزات العسكرية بشتى الأشكال والأحجام إضافة إلى الكرفانات.

٤) المنطقة جنوب الشارع المعبد بالإسفلت (الشكل ٦، النقطة ٦٢): شمال البيت البابلي تم قطع بعض التلال وتسوية المنطقة وفرشها بمادة الحصى الكبير واستغلالها كمناطق سكن.

٥) المنطقة شمال القصر الرئاسي (الأشكال ٥، ٦ و٧، النقطة ٤٤): تقع هذه المنطقة في الزاوية الشمالية الغربية من الجزء الشرقي للمدينة، عدلت هذه المنطقة وفرشت بمادة الحصى الكبير بمساحة (٧٠×٨٠)م.

٦) المنطقة جنوب القصر الرئاسي (الشكل ٥، النقطة ٤٥): لقد تعرضت هذه المنطقة هي الأخرى إلى التجاوز وذلك بتسوية جزء منها وفرشها بمادة الحصى وجعلها مهبط آخر للطائرات، فضلاً وضع الكرفانات فيها.

٧) المنطقة جنوب معبد ننماخ (الشكلين ٥و٦، النقطة ٤٥): فرشت هذه المنطقة الواقعة بين معبد ننماخ من الشمال ومقر لدراسات من الجنوب، بالرمال واستعملت كأماكن سكن وموقف للسيارات فضلاً عن الأسلاك الشائكة التي أحاطت المنطقة وقدرت المساحة المشغولة في حينها (٣٣٠٠م).

٨) المنطقة شمال المطار الأول (الأشكال ٥، ٦و٧، النقطة ٤٧): تم فتح طريق بطول ١٣٠ م وعرض ٨–١٠م يؤدي إلى برج مراقبة واقع شمال المطار على إحدى التلال الواقعة في هذه المنطقة، وتمت تسويته وفرشه بمادة الحصى وإحاطته بالكتل الكونكريتية، بلغت المساحة المفروشة ١٣٠٠ م. بالإضافة إلى طريق آخر في الجهة الشرقية من البرج يتجه نحو برج آخر قرب البحيرة الواقعة شمال المسرح يصل طوله تقريباً إلى ٣٠٠ م والمساحة المحيطة بالبرج بلغت ٤٠٠ م.

٩) المنطقة جنوب خزان الوقود وشمال غرب المسرح (الشكل ٦، النقطة ٦٣): مساحتها ١٣٠٠م٢ فرشت بالحصى، وتبدو عليها واضحةً آثار الآليات الثقيلة.

٥–١–٤) السواتر الترابية (حواجز ترابية)

١) هناك ثلاث سواتر ترابية طولية متوازية مختلفة الأطوال شمال شرق المسرح (الشكل ٥، النقطتين ٤٨–٥٠)، وقد استخدم التراب المرفوع من الخندق الأول في إقامة أحد هذه السواتر. تقدر أطوالها على الشكل التالي: الأول ٣٠م، الثاني ٢٩م، الثالث ٢١.

٢) إلى الشرق من المسرح ساتر ترابي بطول ٣٥م (الشكل ٥، النقطة ٥١). احتوى على كسر فخارية. أنشئ من الأرض المحيطة به أي بعد أن قطعت.

٣) إلى الغرب من المسرح الإغريقي (الأشكال ٥–٨، النقطة ٥٢): توجد منطقة (١٢٠٠م٢) أُحيطت بسواتر ترابية قسمت إلى سبعة أجزاء على شكل مربعات لحماية مناطق تخزين الوقود. يحتوي تراب هذه السواتر على كسر فخار وكسر اجر قديم على البعض منه كتابة مسمارية.

٤) إلى الشمال الغربي من القصر الرئاسي توجد سواتر طويلة بلغ مجموع أطوالها ١٣٨م (الشكل ٦، النقطة ٥٣). يحوي أغلبها على آجر قديم وعلى الكثير منه كتابات مسمارية تمثل طبعة ختم نبو خذ نصر الثاني.

٥) إلى الجنوب من القصر الرئاسي شُيد مستودع للذخيرة وأحيط بسواتر ترابية لحمايته (الشكلين ٥و٦، النقطة ٦٦).

٥–١–٥) السواتر الترابية (حاويات هيسكو)

يبلغ ارتفاع كل حاوية ١.٥م وعرضها ١.١م، ولا تزال موجودة في المواقع التالية:

١) على امتداد شارع الجمجمة (الشكل ٩، النقطة ٥٤): داخل حدود مدينة بابل من الجانب الأيسر بطول (380م)، ومن الجانب الأيمن بطول (٢٥٠م). جميع هذه الحاويات مليء بتراب من مدينة بابل ويحتوي على كسر فخارية وكسر آجر.

٢) على امتداد المدخل الشمالي للمدينة شمال القصر الرئاسي (النقطة ٥٥): على جانبي المدخل حاويات هيسكو ترابية، يحتوي البعض منها على كسر فخار وآجر، بلغ طولها ٢٠٠م.

٣) جنوب المسرح الإغريقي متصلة بساحة وقوف السيارات (الشكل ٩، النقطة ٥٦).

٤) ساحة وقوف للسيارات إلى الغرب من بوابة مردوخ (الشكل ٩، النقطة ٥٧).

٥–١–٦) الأسلاك الشائكة والأوتاد الحديدية

قامت القوات المتعددة الجنسيات بإحاطة المدينة بالأسلاك الشائكة والأوتاد الحديدية المثبتة لها، وهي لا تزال موجودة، ولم تكن هذه مقتصرة على عدد محدود أو مكان معين. بل وجدت في أماكن مختلفة في محيط المنطقة المركزية التي تم إنشاؤها كمعسكر لهذه القوات، أو في مركز المدينة حسب الحاجة إليها. والضرر الحاصل من جراء ذلك يتمثل في إدخال هذه الأوتاد في الأرض الأثرية وعلى بعض التلال والجدران كما حصل مع جدار المنطقة المركزية، وجدار المنطقة المقدسة أيضا.

٥-١-٧) الكتل الكونكريتية

وجدت الكتل الكونكريتية موزعة في مداخل المدينة ومحيطها وفي داخلها وبأحجام وأشكال مختلفة.

٥-١-٨) الأضرار المباشرة في الأبنية الأثرية

١) بوابة عشتار (الشكلين ٥-٨، النقطة ٦٤): تمثل المنفذ الطقسي إلى الجزء الشمالي من المدينة التاريخية. والأضرار في هذه البوابة شمل تجاوزاً بالقطع على (٩) من أجساد الحيوانات التي زينت البوابة والتي تمثل التنين الخرافي رمز الإله مردوخ إله مدينة بابل.

٢) الجزء الجنوبي من شارع الموكب (الشكلين ٥-٨، النقطة ٦٥): الذي تم الكشف عنه خلال أعمال التنقيبات التي قام بها مشروع إحياء مدينة بابل عام ١٩٧٩، يُشاهد ضرر كبير جداً في الشارع، فابتداءً من معبد نابوشخاري، تبدو آثار عجلات الآليات الثقلية واضحة، والسحق واضح أيضاً على تبليط الشارع مما أدى إلى تهشمه. فضلاً عن وجود ثلاثة صفوف من الكتل الكونكريتية في وسط الشارع وعلى آجر التبليط مباشرة. إن عملية وضع الكتل الكونكريتية والتي تزن(٢) طن تقريباً في وسط الشارع هو بحد ذاته تجاوزاً، فضلاً عن طريقة إيصالها بواسطة آليات ثقيلة. وقد تمت إزالتها في ٢٠٠٤/١١/٢٩ بواسطة طائرة الهليكوبتر لتجنب وقوع أضرار إضافية في الشارع. فضلاً عن ذلك، وضع صف من حاويات الهيسكو مأخوذ ترابها من الجدار الشرقي للمنطقة المقدسة، مع وجود أسلاك شائكة ثبتت بأوتاد حديدية على الجدار نفسه وفي وسط الشارع. ولابد من الإشارة إلى وجود قطع في الجدار نفسه بطول(٢.٥)م، وعمق(٥٠)سم وارتفاع (١.٥)م.

٥-٢) الأضرار غير المباشرة في الأبنية الأثرية

لحق الضرر بالعديد من الأجزاء والأبنية المرممة، بما فيها السور الداخلي، معبد ننماخ، معبد عشتار، معبد نابوشخاري، القصور الملكية والبيوت البابلية. فقد انهار جزء من سقف معبد ننماخ وتشقق. ويمكن مشاهدة كسور وفتحات في جدران العديد من الأبنية. وكان تواجد القوات متعددة الجنسيات في بابل حال دون الوصول إلى هذه الأبنية، ومنع الهيئة العامة للآثار والتراث من إجراء أعمال المعتادة من الصيانة والمراقبة والإصلاح. وقد تكون الحركة الجوية لطائرات الهليوكوبتر في مهبطها بالقرب من معبد ننماخ سبباً للأضرار التي لحقت به، فضلاً عن حركة الآليات الثقيلة في الموقع ما أدى إلى إحداث أضرار غير محددة في الطبقات السطحية الأثرية نتيجة لسحق وضغط الأرض.

في شباط ٢٠٠٩، كانت العديد من الأبنية الأثرية في حالة يرثى لها بسبب الصعوبات التي تواجهها الهيئة العامة للآثار والتراث في صيانة هذه الأبنية ولا تزال بدون حل حتى تاريخه. بيد أنه لم يتم مشاهدة أضرار مباشرة جديدة.

٥-٣) الأبنية الحديثة

على الرغم من افتقارها للأهمية التاريخية التي تتمتع به الصروح السابقة، لكن هذه الأبنية الحديثة في بابل تعرضت لأضرار كبيرة بعد الحرب. فقد استخدمت القوات متعددة الجنسيات بعد دخولها المدينة بعضاً من

مواد هذه الأبنية، ما جعلها هياكل دون أبواب وشبابيك وتجهيزات كهربائية. ومن هذه الأبنية القصر الرئاسي والمباني المحيطة به، إضافة إلى أبنية أخرى متفرقة في المدينة: كالمطاعم الواقعة حول البحيرة شمال المسرح، ودار الاستراحة، والأبنية الموجودة في منطقة المظلات، ودائرة المشروع، ومقر الدراسات والإدارة والمتاحف.

وفي نهاية شباط ٢٠٠٩، لوحظت أضرار إضافية على هذه الأبنية نتيجةً لغياب الصيانة. وهناك أبنية أخرى ما زالت مغلقة ومحمية. ويذكر أن النزاع بين محافظة بابل وفرع الهيئة العامة للآثار والتراث حول المسؤولية عن الموقع والوصول إليه أدى إلى إبطاء عملية تخطيط النشاطات الضرورية. ولا بد من الإشارة إلى أن بوابة عشتار بشكل خاص بحاجة ماسة إلى الصيانة.

وقد قامت محافظة بابل بإسكان مواطنين انتقلوا إلى المدينة في بعض الأبنية الحديثة (بيوت الضيافة، المظلات، المكاتب) التي تطل على نهر الفرات إلى الجنوب الغربي من تلة قصر صدام، وقام هؤلاء السكان بإنشاء الحدائق. كما قامت المحافظة بتسوية الأرض بين الأبنية بالجرافات إضافةً إلى التلة الصناعية، فضلاً عن زراعة أشجار النخيل والحدائق.

وعلى الضفة الغربية من النهر، تقوم المحافظة بإنشاء حديقة كبيرة. وقد تمت تسوية المنطقة بأكملها ووضع الطاولات للمتنزهين. ويذكر أن الجزء الجنوبي من هذه المنطقة إضافةً إلى منطقة الأبنية الحديثة على الضفة الشرقية للنهر تقع ضمن حدود المدينة العائدة إلى الفترة البابلية الحديثة في الجهة الغربية من مجرى النهر القديم.

٦- التوصيات

التوصية ١:

ضرورة مراعاة أحكام قانون الآثار العراقي في موقع بابل الأثري.

التوصية ٢:

ينبغي على الهيئة العامة للآثار والتراث التحري وإعداد تقرير بشان التداعيات الأثرية في المناطق المتأثرة.

التوصية ٣:

إعتمادا على نتائج التقييم والتحريات الأثرية المذكورة آنفا، ينبغي على الهيئة العامة للآثار والتراث أن تضع خطة لصيانة وإدارة موقع بابل بالتعاون والتشاور الوثيقين مع اللجنة الفرعية الخاصة بمدينة بابل المنبثقة عن لجنة التنسيق الدولية لليونسكو.

التوصية ٤:

يجب على الهيئة العامة للآثار والتراث القيام بتدخلات عاجلة وإعداد تقرير عنها، وهي تشمل بشكل خاص إصلاح معبد ننماخ، ومعبد نابوشخاري، ومعبد عشتار والسور الداخلي للمدينة.

التوصية ٥:

دعوة الهيئة العامة للآثار والتراث إلى النظر في افتتاح الموقع بشكل جزئي.

التوصية ٦:

يجب أن تتم كل الفعاليات بهدف إدراج بابل في قائمة اليونسكو للتراث العالمي.